

نهج السعادة

[94] وأما قولك: (إن أهل الشام هم حكام أهل الحجاز) فهات رجلًا من قريش الشام يقبل في الشورى أو تحل له الخلافة، فإن سميت كذبك المهاجرون والانصار ونحن نأتيك به من قريش الحجاز. وأما قولك: إُدفع إلي قتل عثمان، فما أنت وذاك وههنا بنو عثمان وهم أولى بذلك منك، فإن زعمت أنك أقوى على طلب دم عثمان منهم فارجع إلى البيعة التي لزمته (4) وحاكم القوم إلي. وأما تمييزك بين أهل الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير، فلعمري فما الامر هناك إلا واحد، لأنها بيعة عامة لا يتأتى فيها النظر، ولا يستأنف فيها الخيار (5).

(4) ولزوم بيعته (ع) على معاوية وغيره، تارة

من جهة نص الرسول صلى الله عليه وآله على خلافته، وأخرى من أجل أنه (ع) كان مستجمعًا للفضائل من العلم والعدالة والشجاعة وغيرها، وغيره كان محورًا للردائل من الجهل والجور والجبن وغيرها، وثالثة من أجل اتفاق المهاجرين والانصار على بيعته بعد قتل عثمان. (5)

وفي نهج البلاغة: - لأنها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر، ولا يستأنف فيها الخيار، الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن. (*)